مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثامن والثلاثون، العدد الأول، 2023.
DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

"مجلس الشورى الحربي"
النظام العسكري في المملكة العربية السورية لسنة 1919م
دراسة تاريخية – جريدة "العاصمة" مصدراً

أحمد الجوارنــه *

عمر العمـــري

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على تطلعات الأمير فيصل بن الحسين في بناء قوة للجيش العربي السوري، إذ استشعر الأمير فيصل، وبعد عودته من حضور فعاليات مؤتمر فرساي في باريس في فرنسا بتاريخ 1919/6/28م، أهمية تاسيس جيش منظم ومدرب تدريباً حديثاً لحماية مكتسبات الدولة العربية السورية، ولكي يحقق هذا المشروع النجاح المأمول، وأهدافه المرجوة، طلب من الجنرال اللنبي القائد العام للجيش المصري والعربي في سوريا، فوافق على ذلك، وتم على أثرها تأسيس ديوان الشورى الحربي، الذي ترأسه امير اللواء "ياسين الهاشمي"، وكان لجريدة العاصمة الإنفراد بعرض شامل لهيكلية ذلك الديوان الحربي، حيث عرضت فروع وشعب ديوان الشورى الحربي، وأسس ونظام التجنيد والتطوع، ونظام الرتب والرواتب والملابس العسكرية، وكذلك امتيازات الجند وملحقاً لقانون الجندية.

الكلمات الدالة: فيصل، الجيش، مجلس الشورى الحربي، قانون الجندية.

* قسم التاريخ، جامعة اليرموك.

تاريخ تقديم البحث: 2020/5/4. تاريخ قبول البحث: 2020/9/2م .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2023 م.

"Military Shura Council"

The Military Regime in the Arabian Kingdom of Syria For the Year 1919 : Historical Study - "Al-Asima" Newspaper as a Source

Ahmad Aljawarneh*
shamomar@yu.edu.jo

Omer Alomari

Abstract

This study aims to identify the aspirations of prince Faisal Bin Hussein in building a force for the Syrian Arab Army. After returning from attending the Versailles Conference in Paris on 28 June 1919, Prince Faisal sensed the importance of establishing an organized and newly trained army to protect the gains of the Syrian Arab state. In order for this project to achieve the hoped-for success, and its desired objectives, he assigned General Allenby, commander-in-chief of the Egyptian and Arab army in Syria, to do this task, he agreed to do so, and thus, the "Military Shura Court", headed by Major General "Yassin Al-Hashemi", was established. Al-Asimah newspaper was the first to launch a comprehensive review of the structure of the Military Divan. This newspaper also revealed the the bases and system of recruitment, volunteering, salaries and military clothing, as well as the privileges of soldiers and a supplement to the Law of Enlistment.

Keyword: Faisal, army, Shura Court, the law of enlistment.

* Department of History, Yarmouk University.
Received: 4/5/2020. Accepted: 2/9/2020.
© All rights reserved to Mutah University, Karak, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2023.

DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

مدخـــل:

لمـا خرجـت سـوريا مـن أزمتهـا الطويلـة مـع الدولـة العثمانيـة، بوصـول القـوات العربيـة والانجليزيـة المـؤازرة لهـا إلـى ضـواحي دمشـق فـي 30 ايلـول 1918م، تـم الإعـلان عـن قيـام الحكومـة العربيـة فـي قلـب العاصـمة دمشـق، كمـا انشـغلت الحكومـة الجديـدة بتوطيـد أركـان وأسـس هـذه الدولـة، ومـع وصـول الجنـرال اللنبـي القائـد العـام الـى دمشـق، عمـل علـى تثبيـت الإدارة العسـكرية المؤقتـة تحـت حكـم الركـابي وبـإمرة الأميـر فيصـل بـن الحسـين القائـد العـام للقوات العربية (Qasmeeh, 2017: 255).

وبعـد عـودة الأميـر فيصـل بـن الحسـين مـن رحلتـه إلـى فرنسـا وحضـوره مـؤتمر "فرسـاي" بتـاريخ 1919/6/28م، بـات يستشـعر الخطـر والقلـق علـى مصـير حكومتـه الفتيـة الجديـدة، التـي باتـت تحـت رحمـة الانجليـز والفرنسـيين، الـذين راحـوا يقسـمون سـوريا فيمـا بينهم، لتـؤول سـوريا إلـى فرنسـا، بينمـا تـؤول الموصـل إلـى انجلتـرا، هـذا الخـوف، دفـع بـالأمير فيصـل بـن الحسـين إلـى شـن حملـة صـحفية يـدعو العـرب السـوريين إلـى التطـوع فـي الجـيش العربـي الجديـد والتجنيـد الأختيـاري فيـه، ومـن أجـل تحقيـق نجـاح فـي مسـعاه طلـب فيصـل مـن الجنـرال اللنبـي القائـد العـام للجـيش، الموافقـة علـى تجهيـز جـيش عربـي قوامـه 14,000 جنـدي، ليمكنـه مـن الوقـوف أمـام المخططـات الفرنسـية التـي تسـتهدف السـيطرة علـى سـوريا، وكـان لـه ذلـك، فقـد شـكل نـواة لبنـاء وتأسـيس "ديـوان الشـورى الحربي"الـذي ترأسـه "ياسـين الهاشـمي" قائـد فيلـق السـلط، وكـان برتبـة أمير لأي فـي العهـد العثمـاني، الـذي بـادر فـي وضـع خطـة جديـدة تقـوم علـى تأسـيس جيـــش عربـي حـديث يقـوم علـى قواعـد وأنظمـة الجيـوش الحديثـة، واسـتثمار كفـاءة الضـباط العربـي الـذين عـادوا إلـى بلادهـم بعـدما تركـوا الجـيش العثمـاني، ليصـبح الجـيش العربـي السـوري النظـامي مكونـاً مـن ثـلاث فـرق عسـكرية، موزعـة علـى دمشـق وحلـب وعمّـان، وكـل فرقـة تكونـت مـن ثلاثـة ألويـــة، لـواء المشـاة، ولـواء المدفعيـة، ولـواء رهـط الخيالـة، وكـل لـواء مـن ثلاثـة أفـــواج، ولكـل فـوج سـرية رشاشـات. (Qasmeeh, 2017: 256).

شـهدت فتـرة الحكـم العربـي لسـوريا، التـي لـم تعُمـر سـوى عـامين فقـط، فتـرة مـن الحريـة لا مثيـل لهـا فـي تـاريخ الصـحافة السـورية، فيعـد الحضـر الـذي لقيتـه الصـحافة، والحجـر الـذي عانـت منـه طـوال العهـد العثمـاني، لا سـيما إبـان الحـرب العالميـة الأولـى، انطلـق سـيلها بغـزارة

عام 1918م، على أثر دخول الجيش العربي الى سورية، وأول صحيفة صدرت في ظل الحكم العربي هي "الاستقلال العربي"، التي أبصرت النور يوم 1918/10/14م، وتلتها في اليوم التالي جريدة "لسان العرب"، وقد بلغ مجموع ما صدر في سروية من صحف(*) خلال العام نفسه عشر جرائد في أقل من ثلاثة أشهر، خمس منها في دمشق، وثلاث في حلب، وواحدة في حمص، وأخرى في حماة (Elias, 1983: 13-14).

وكانت الحكومة العربية تمد يد العون والمساعدة المادية لبعض الصحف، حتى أن الأمير فيصل بن الحسين كان يولي الصحافة الوطنية اهتماما بالغا، فقد دعا رؤساء تحرير الصحف السورية بدمشق، وطلب منهم توجيه الرأي العام نحو تأسيس نظام استقلالي وطني في سورية، وهو يهدف بذلك إلى إقناع الصحافيين إقناعا تاما كي يستطيعوا القيام بعمل يمهدون به للنظام الديمقراطي الجديد في ميدان السياسة، وينبذون الأفكار والأهداف التي تخدم أشخاصاً ولا تخدم أفكاراً وطنية (Al-Refai, 1967: 76-80).

لقد واجهتنا العديد من الصعوبات في إخراج هذه الدراسة، سيما وأن مادتها كانت متناثرة في أكثر من 44 عددا من أعداد صحيفة "العاصمة" الدمشقية، وكنا حريصين على اقتباس المادة العلمية كما جاءت في الجريدة الرسمية للحكومة العربية السورية، وقد لاحظنا ركاكة في اللغة وضعف في تركيب الجمل التي وردت في الجريدة، أما الشأن الآخر، فأن مادة الدراسة تتعلق بقوانين وتعليمات عسكرية لا تحتمل التأويل والتحليل والنقد، مما اضطرنا إلى التعامل مع النصوص كما هي، بل لا نستطيع تفسير لماذا اختارت الدولة شعباً وفروع ديوان الشورى الحربي، ولا تفسير وتحليل الأسس والنظم التي طبقت على تجنيد في الجيش العربي السوري في هذه المرحلة من تاريخ سوريا الحديث، وكذلك تعليمات ونظام الملابس والرتب العسكرية، ولا نستطيع تفسير لماذا اختاروا ألوان وشعارات الرتب العسكرية على اختلاف صنوفها، بقي أننا حاولنا قدر المستطاع إبراز صورة مؤسسة عسكرية ذات قيمة تاريخية كبيرة في فترة حمكم الهاشميين لسوريا، ومع أن تلك المؤسسة لم تدم طويلاً، الا أنها وضعتنا بدور الهاشميين الذي يستند إلى رؤيا وطموحات كبيرة في إعداد الجيش وحماية مكتسبات النضال والتحرر.

DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

سيقوم هذا البحث على دراسة كل متعلقات المؤسسة العسكرية للحكومة العربية في دمشق، من قوانين وتنظيمات وأسس وامتيازات، لتكون على النحو التالي:

أولاً: التعريف بصحيفة العاصمة

ثانياً: شعب وفروع ديوان الشورى الحربي

ثالثاً: أسس ونظام التجنيد والتطوع في الجيش العربي السوري

رابعاً: نظام الملابس والرتب العسكرية

خامساً: إمتيازات الجندية

حفلت "صحيفة العاصمة" التي أسسها الأمير فيصل بن الحسين كجريدة رسمية ناطقة باسم الحكومة العربية السورية ، والتي أُسست في 17 جمادي الأولى 1337هـ الموافق 17 شباط 1919م، حفلت في رصد ونشر كل متعلقات الحكومة العربية السورية الجديدة ، وجاءت على تفاصيل الحياة الرسمية والعامة في عموم سوريا، وكان للعاصمة قصب السبق في الإبانة عن طبيعة وبنية المؤسسة العسكرية في حكومة سوريا العربية في أيام الأمير فيصل بن الحسين (Qasmeeh, 2017: 255-258).

صدرت جريدة العاصمة، وهي الجريدة الرسمية للحكومة السورية، مرتين بالإسبوع، يومي الأثنين والخميس، في ثماني صفحات في كل عدد، وبإدارة رئيس تحريرها وللمرة الأولى القانوني السوري "شاكر الحنبلي" وهو من موالد دمشق سنة 1876م، وتوفي فيها سنة 1958م، حيث افتتح "شاكر الحنبلي" صحيفة "العاصمة" بمقالة بعنوان "جلالة الملك المعظم"، أشاد فيها إلى خطة الجريدة ومسلكها، وذلك في نشر القوانين وأنظمة الحكومة ومقرراتها وبلاغاتها وأنبائها الرسمية والأخبار المحلية (Al-Asemah, 1919, No.1:1-2) ، كما أشار الحنبلي في عدد جريدة العاصمة الثاني إلى الحديث عن "العرب والاستقلال" منوها إلى أن العرب فقدوا استقلالهم وحريتهم منذ غلبوا على أمرهم ونزع الترك ملكهم ووضعوا في أعناقهم سلاسل الأحكام الجائرة (Al-Asemah, 1919, No.2:1-2).

ثم تولى إدارة الصحيفة "العاصمة" الكاتب السوري "راشد البيلاني" وقد افتتحها في العدد رقم(40) يوم الأثنين (9شوال 1337هـ/7تموز 1919م)، بمقالة عنوانها: "فوائد التضامن"، واستمر مديرا لتحرير الصحيفة إلى العدد (46) بتاريخ (6 ذي لقعدة 1337هـ/2آب1919م). (Al-Asemah, 1919, No.40-46).

استقر شأن تحرير صحيفة "العاصمة" للكاتب والأديب والسياسي "محب الدين الخطيب"، حيث استدعي من الحجاز للقيام بهذه المهمة القومية الكبيرة، لاسيما وأنه شارك بفعالية بالثورة العربية الكبرى، فبدأ إدارة تحرير "العاصمة" اعتبارا من العدد السابع والأربعين، مفتتحا العدد بمقالة عنوانها: "تجاه التاريخ" (Al-Asemah, 1919, No.47:1-2)، ثم أصدر في عدد "العاصمة" الثامن والأربعين مقالة بعنوان: "قوميتنا العربية"، ثم في العدد التالي: "حيَّ على الفلاح"، (Al-Asemah, 1919, No.48:1-2).

ورد في العدد الأول من جريدة "العاصمة" ، وهي الجريدة الرسمية التي كانت تصدرها الحكومة العربية السورية في عهد الملك فيصل الأول، حيث صدر عددها الأول في 17 جمادي الأول 1327هـ الموافق في 17 شباط 1919، ورد عن تأسيس "ديوان الشورى الحربي"، كأحد أعمدة الحكم في المملكة العربية السورية، وقد أشارت الجريدة إلى أن العرب بعد أن عاشوا في الصحراء والبوادي عهودا طويلة في عزلة عن العالم الخارجي، وعن التطورات التي تحصل في الشرق والغرب، وما لبث العرب أن ثابوا الى رشدهم، فلم يتريثوا في الانتفاع بما للقوة وتراثها وأدبياتها عند الشعوب والأمم الأخرى، فكانت للعرب قومة ونهضة جديدة، قامت على أنقاض الحضارة الفارسية والرومانية، حيث طوّع العرب في عصور الأمويين والعباسيين علومهم لصالحهم ، فأبدع العرب في جميع أساليب الحضارة ، فكان لهم شأن في الدين والعلم والأدب والسياسة والأقتصاد والفنون الجميلة على اختلاف أنواعها. كما أوضحت جريدة "العاصمة" عن إبداعات العرب في صناعة أساليب خاصة في بناء الجيوش وتنظيماتها ، حتى غدا للعرب تاريخا حربيا خاصا، وإن كان هذا التاريخ لم يوضح بعد (Al-Asemah, 1919, No.1:7).

DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

جاءت فكرة تأسيس قوات عسكرية وشرطية للمملكة العربية السورية بعدما شرع الأمير فيصل في الإعلان عن تنظيم إدارة شؤون الدولة والعاصمة الشمالية مدينة حلب، حيث اقيم له احتفالٌ حافلٌ في 11 تشرين الثاني 1918م، وفيه أظهر الحلبيون تعلقهم وولاءهم للأمير الهاشمي، وألقى الأمسر في الحاضرين خطابا سياسيا، اعتبره الدكتور أحمد قدري الطبيب الخاص للأمير فيصل، خطابا فريدا ومميزا وممتعا لاقى اهتمام واسع من سكان وأهالي حلب وبقية المناطق الأخرى (Qadri, 1956: 85).

ومما جاء في خطاب الأمير فيصل بن الحسين:

"خرج الأتراك من بلادنا ونحن الآن كالطفل الصغير ليس لنا حكومة ولا جند ولا معارف، والسواد الأعظم من الشعب لا يعرف معنى الوطنية والحرية ، ولا ما هو الاستقلال، ذلك نتيجة ضغط الأتراك على عقول وأفكار الأمة" (Qadri, 1956: 85)، كما أشار الأمير فيصل في خطابه إلى أهمية الدرك والشرطة في حفظ الأمن والاستقرار في البلاد بقوله: "الدرك والشرطة هما قوام البلاد وبدونهما لا تنتظم أحوال الحكومات، لذلك أطلب من الجميع ، وخصوصاالشباب أن ينتظموا بهما وأن لا يأخر أحدهم عن خدمة وطنه وبلاده بدون النظر لموقعه العائلي بقيامه بتلك الخدمة، إن الشرطة وظيفة شريفة عالية، وأن الإنسان يتولى كل عمل في داخليته وبيته، حتى لنجد رب البيت يكنس داره بيده ولا يرى بذلك استخفافا (Qadri, 1956: 88).

ولأن الجيش من دواعي الملك، مثلما حرصت جريدة العاصمة على وصفه وتأكيده، فهو أيضا من مقومات حضارة الأمم، وعليه، فأن الجهود المبذولة في سبيل إعداد الجيش العربي السوري، والجهد الذي يُصرف في سبيل تحسين الأساسيات التي يقوم عليها، والعناية التي توفر على إصلاح أصول الجيش وفروعه، ومن أجل خلق كل تلك الطموحات، فقد قام على الشؤون الحربية في هذه البلاد ديوان الشورى الحربي الذي أسسه في دمشق رجال النهضة العربية، وترأسه ياسين الهاشمي كرئيس لمجلس الشورى الحربي، أو ما يعرف بوزير الحربية، وهو من خيرة الضباط العرب النابهين (Qadri, 1956: 40)، ولهذا الديوان فروع عديدة على نمط الأوضاع الأوروبية الراقية. وقد حرصت صحيفة "العاصمة" على تبيان واقع تلك الفروع والأصناف ومهامها وصفتها وأدوارها في الجيش العربي السوري، ولاحظنا أن جريدة"العاصمة" أحجمت عن عدم

الإفصاح عن طبيعة الشعبتين الأولى والثانية، معتبرة إياها من الشعب ذات الطابع السري الذي لا ينبغي الإطلاع عليها، ولا يجوز نشرها في صفحات جريدة "العاصمة"، وقد حرصنا على نقل ما ورد في جريدة العاصمة نصاً حرفياً حتى لا نخل في متطلبات البحث والدراسة.

- الشعبتان الأولى والثانية: من ديوان الشورى الحربي، فأعمالهما خطيرة في غاية الخطورة، وهي خاصة بهما. (Al-Asemah,1919,No.:1:7)
- الشعبة الثالثة: فهي شعبة التعليم والتمرين العسكريين، وقد استرسلت جريدة "العاصمة" في ذكر أهم وأنفع الأعمال ولأكثرها فائدة على الحكومة العربية في دمشق، وذلك من خلال الاهتمام بشكل كبير على توفير واقتناء المؤلفات والكتب المتخصصة في مجال العلوم العسكرية المطبق والمعمول به في الدول الاوروبية المتقدمة، يضاف إلى ذلك العمل على ترجمة العديد من الكتب والأبحاث التي تخصصت في الأبحاث والعلوم العسكرية المختلفة، وقد أوردت الجريدة نماذج من تلك الأعمال المترجمة، والتي ترجمت أما عن اللغة العثمانية أو اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية، من تلك النماذج: (Al-Asemah, 1919, No.1:7).

1- آداب التحية العسكرية، طبع ووزع على الجيش العربي المجاهد.
2- نظام الملابس العسكرية والمغفر.
3- فصل الإيعازات من كتاب رياضة الفرسان.
4- كتاب إيعازات الرياضة البدنية.
5- نظام خيل القنية.
6- كتاب تعليم المشاة.
7- كتاب أقسام الرشاشة.
8- كتاب الرياضة البدنية.
9- القسم الأول من كتاب فن الرماية للمدفعية.
10- كتاب في فن الرماية للمشاة.
11- كتاب تعليم الفرسان.
12- رسالة في الدبابات وهي السيارات المدرعة.

DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

13- رسالة في القذائف.

14- كتاب إيعازات تعليم الفرسان.

15- كتاب إيعازات المدفعية.

16- الخدم السفرية.

17- القسم الثاني من كتاب فن رماية المدفعية.

18- كتاب تعليم المدفعية.

19- مختصر في علم الرماية، ألفه القائم مقام السيد عارف الدمشقي رأس غرفة التسليح.

20- كتاب تخطيط الأراضي، ترجمة القائد محمد خيري الدمشقي معلم تخطيط الأرض في المدرسة الحربية، ورأس شعبة الإنشاءات في ديوان الشورى الحربي.

21- كتاب فن الأسلحة، ترجمة الملازم الأول السيد رشيد الدمشقي، معلم المدفعية الحربية (Al-Asemah, 1919, No.1:5).

- الشعبة الرابعة: ومن فروع "ديوان الشورى الحربي": رئاسة الصحة العمومية في العاصمة دمشق، وفروعها(Al-Asemah, 1919, No.2:6) :

1- الغرفة الأولى: تقوم بأعمال التأسيسات والتجهيزات الصحية وسن قوانينها وأنظمتها والتعليم والتمرين الصحي، مثل، معمل زيت الخروع، والقطن، ومستودع الأدوية.

2- الغرفة الثانية: وأعمالها، السجل والإحصاء والإكمال.

3- الغرفة الثالثة: وهي مديرية المستشفيات العامة التابعة لرئاسة الصحة العمومية، ولها فروع ومؤسسات منها (Al-Asemah, 1919, No.2:6):

- مستشفى حمص، مستشفى بعلبك، مستشفى درعا، مستشفى حماة، معمل الكيمياء في العاصمة دمشق، دار المصل والجراثيم في العاصمة دمشق، دار التبخير في العاصمة دمشق، مستشفيات دمشق التي تتبع مديرية المستشفيات العامة، وهي:

- مستشفى المركز على طريق الصالحية.

- مستشفى البرامكة.

- مستشفى الوطن، وله شعبتان، الأولى للأمراض الزهرية، والثانية للأمراض السارية.

4- الغرفة الرابعة: ومهامها القيام بالمعاملات والشكايات، وجاءت على النحو التالي (Al-Asemah, 1919, No.2:5):

1- المراكز والمؤسسات التابعة لرئاسة الصحة العمومية فهي: رئاسة صحة الخط الحجازي، وفروعها: مركز دمشق، مركز القدم، مركز درعا، قيادة الموقع.

2- رئاسة صحة الدرك ولها فروع ومراكز وهي: رئاسة صحة الدرك في دمشق، وفروعها في كل من دمشق والقنيطرة ودرعا والبقاع والسويداء وبصرى في منطقة حوران، وأما في منطقة الكرك فهي: الكرك والقطرانة ومعان وعمّان، وأما في المنطقة الشمالية فهي: حلب، أدلب، والباب.

3- رئاسة صحة الجند، وهي تابعة أيضاً إلى رئاسة الصحة العمومية ولها ترتيبات خاصة.

4- مديرية الصحة الملكية، وهي أيضا ذات علاقة برئاسة الصحة العمومية، ولها فروع ومراكز في دمشق، وهي: مأمور وصحة البلدية، دار التلقيح، طبابة المركز، ثمن الميدان، الشاغور، باب توما، القنوات، العمارة، وسوق ساروجا، والصالحية، وأما توابعها خارج العاصمة دمشق، فهي: دوما، راشيا، حاصبيا، النبك، المعلقة، بعلبك، القنيطرة، الزبداني، الكرك، معان، الطفيلة، السلط، حماه، حمص، السليمية، درعا، عجلون، بصرى.

5- المراكز المؤسسة في المنطقة الشمالية: مديرية الصحة في حلب التابعة لمديرية الصحة العمومية في العاصمة دمشق، ومؤسساتها هي: مستشفى الوطن في مركز حلب، وله شعبتان، الأولى للأمراض السارية، والثانية للأمراض الزهرية، وطبابة المركز، مأمور المناطق، أطباء البلدية، ويوجد في كل من جبل سمعان، والباب، ومنبج، ومعرة النعمان، وأدلب، مراكز تابعة لمديرية الصحة في ولاية حلب (Al-Asemah, 1919, No.2:6).

- الشعبة الخامسة: من الأعمال والمهام التي تقوم بها الشعبة الخامسة التابعة لديوان الشورى الحربي:

1- تعمير سكة الحديد الحجازي بين درعا وعمان، وتعمير جسر القطرانة بالقوالب الخشبية مؤقتاً.

2- عمّرت الأسلاك البرقية في طريق السكة الحجازية المذكورة.

DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

3- عمّرت الشاحنات المتحركة ذات المحرك (درمزينات) فأصلحت ثلاثا، وهي مهمته بإصلاح الباق.
4- إصلاح معمل السيارات الذي في المرجة بقرب لوكندة الخوام.
5- نقل الحبوب من قرى قضائي دوما وحمص لمركز القضاء لأجل الإعاشة العامة.
6- وضع شعبة دائمة لها في القطرانة تهتم بإعمار الخط الحديدي. (Al-Asemah, 1919, No.7:6).

ومن توابع "ديوان الشورى الحربي": مفتشية الفن والإنشاءات، ولها أربعة أقسام:

القسم الأول: قسم الفن يقوم بأعمال المصورات (بلات) للطرق والمباني، وأمثال ذلك، وبتدقيق المخترعات الفنية.

القسم الثاني: قسم الإنشاءات ويقوم على إنشاء وتعمير المباني والطرق والمستشفيات في العاصمة دمشق.

القسم الثالث: يقوم برسم وإعداد الخرائط، المدنية والعسكرية، وتأتي ذات منحنيات ملونة، وأحيانا بغير ألوان، وقد نقل إلى العربية من لغات مختلفة بعضا من هذه الخرائط، وطبع خريطة للبلاد السورية بالعربية ذات لونين، ومثلها ذات ثلاثة ألوان.

القسم الرابع: وهو القسم الذي يتفقد الأماكن الأميرية الخاصة بالأمراء الأشراف وغيرهم. (Al-Asemah, 1919, No.7:4).

ومن توابع "ديوان الشورى الحربي" إدارة البرق والتلفون (Al-Asemah, 1919, No.2:6) ومما قامت به هذه الإدارة:

1- أسست هذه الإدارة للقيام بمسؤولية ومتابعة البرق والتلفون (الهاتف) في العاصمة دمشق، وإدارة مثلها في مدينة عمّان في الأردن، وكل هذه الإدارات عبارة عن مدارس لتخريج عمال وخبراء في البرق والتلفون، وإنشاء أسلاكها للمخابرات الهوائية.
2- أسست شبكة التلفون في العاصمة دمشق للمحال اللازمة.

3- جمعت قسما من أدوات البرق اللاسلكي وكثيرا من آلات تلفون الصحراء والتلفون الداخلي.
4- لعبت مديرية البريد والبرق العامة دوراً كبيراً في بناء الخطوط البرقية بين درعا وعمان، وبين عمان والقطرانة، وبين عمان والسلط، وبين مادبا والجيزة، وبين القطرانة والكرك، وكان بعض هذه الخطوط قد خرب وتعطل، فساهمت مديرية البرق والبريد في إنشائه مجدداً مثل خط القطرانة الكرك.
5- قامت مديرية البريد والبرق بإنشاء الأعمدة الكهربائية في الأماكن العسكرية في العاصمة دمشق وفي مستشفيات درعا، كما أنها أصلحت البعض، وبنت الجديد.
6- أسست فصيلا لإدارة التلفون في العاصمة وتأمين المخابرات أي الاتصالات.
7- أسست إدارة البريد والبرق مصنعا ميكانيكيا في العاصمة دمشق للقيام على إصلاح آلات البرق والتلفون (Al-Asemah, 1919, No.3:6).

نظام التطوع في الجيش العربي:

إن إدارة التجنيد التابعة لرئاسة ديوان الشورى الحربي هي عبارة عن رئاسة التجنيد وكتابتها ورتبة الرئيس هي من قائم المقام إلى أمير اللواء، وغرفة الكتابة مؤلفة من ملحق بالرئاسة برتبة رئيس إلى قائد ومميز من القسم الثاني ومقيدين من الصنف الأول.

أما اللجان التابعة لإدارة التجنيد في العاصمة دمشق فهي ثلاث لجان، القنوات والصالحية والميدان، أما الملحقات ففي كل من التالية لجنة لتجنيد المتطوعين: دوما، قطنا، الزبداني، القنيطرة، حاصبيا، راشيا، النبك، حماة، حمص، درعا، المسيمة، عجلون، أذرع، بصرى الشام، عمان، السلط، الكرك.

كل من توفرت فيه شروط التطوع وكان مستحضراً الأوراق المشترط لإحضارها يجب عليه مراجعة لجنة التجنيد الخاصة بمحلته في العاصمة، وأما في القرى فيجب على مراجعة اللجنة الموجودة في مركز القضاء المنسوب إليه، وبعد أن تسجله اللجنة تختم على يده بختمها فوق الشمع الأحمر وترسله إلى المعينة الطبية كما سياتي بيانه في المادة الثالثة من النظام المذكور، ثم ترسل نتيجة المعاينة الطبية مع نسختين من كنية المتطوع إلى رئاسة التجنيد في العاصمة، أما إذا وجد المتطوع في العاصمة أو يريد تقييد اسمه

DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

فيها فأنه يرسل أوراقه إلى إدارة التجنيد وبعد أن تسجله في دفاترها تتم معاملة تجنيده (Al-Asemah, 1919, No.7:4).

شروط التطوع:

أولاً: يجب أن يكون المتطوع من أصل عربي (بسبب الحاجة الآن يمكن قبول من كان مولودا في البلاد العربية ومتوطنا فيها ويحسن التلكم بالعربية وذلك أمر مؤقت لسد عوز الجيش(Al-Asemah, 1919, No.7:5) .

ثانياً: يجب أن يكون سن المتطوع بين التاسعة عشرة إلى الخامسة والثلاثين (من كان مقيدا في سجل النفوس أكبر أو أصغر من سنه الحقيقي وكان قيده أكثر أو أقل من السنين المشترطة في هذه المادة وطلب تصحيح قيده يصحح سنه في إدارة النفوس تبعا للتقدير ويعامل بمقتضى ذلك(Al-Asemah, 1919, No.7:5) .

ثالثاً: يجب أن يكون المتطوع سالما من الأمراض والعلل وصالحا للخدمة العسكرية (تظهر حالته الصحية بالمعاينة الطبية أثناء التطوع) فإذا كان في العاصمة فأن اللجنة الصحية المختصة بذلك تعاينه فيها، أما إذا كان من أهالي الأقضية ويريد التطوع في القضاء المنسوب اليه فالطبيب العسكري الموجود في ذاك القضاء وطبيب القضاء يعايناه ويرفق الكشف الطبي بأوراق التطوع (Al-Asemah, 1919, No.7:5).

رابعاً: يجب أن يكون المتطوع مكفولاً بسند قانوني من قبل كفيل أمين معلوم الهوية، ويجب أن يكون السند مصدقاً تبعاً للأصول متضمناً كفالة عدم فرار المتطوع من الجيش، وعدم أختلاسه شيئا من الأشياء العسكرية، ويجب عليه إبراز شهادة قانونية بحسن حاله وأخلاقه وصورة السند والشهادة محررة أدناه (Al-Asemah, 1919, No.7:5) .

خامساً: بما أن مدة الخدمة في الجيش العربي سنتان فلا يجوز للمتطوع الخروج من الجيش قبل أن يتم سنة كاملة، ولذلك يجب أن يعطي ولي المتطوع سندا أو كفالة، أو إذا لم يكن له ولي فيجب أن يعطي هو سنداً على نفسه يتعهد فيه بأنه مجبر على الخدمة في الجيش سنة كاملة في أي فصيل أو قطاع وفي أي محل تستخدمه فيه الحكومة، أما الذي تظهر له أثناء خدمته معذرة مشروعة مثل وفاة المعين لأهله، أو

عاهة تحول دون أدائه الخدمة، فأنه بعد التحقيق وثبوت ذلك يسمح بالخروج من الجندية، أما اذا أصابته العاهة أثناء أداء وظيفته العسكرية وأصبحت مانعة إياه عن العمل والكسب فالحكومة تتكفل إعالته وإعالة الذي تجب عليه إعالتهم من أفراد عائلته بحسب القانون، وإذا استشهد المتطوع فالحكومة تقوم بإعالة عائلته بحسب القانون أيضا (Al-Asemah, 1919, No.7:5).

صورة سند الكفالة الذي يجب أن يقدمه كفيل أمين معلوم الهوية

قد كفلت الجندي فلان بن فلان المحررة كنيته أعلاه ما دام مستخدماً في الجيش العربي، على أن لا يترك الخدمة قبل انقضاء المدة القانونية، وأن لا يفر من الجندية، وأن لا يختلس شيئا من الأشياء العسكرية، وإذا صدر منه ذلك فأنني أكون مجبراً على احضاره وعلى أداء ثمن الأشياء التي يختلسها، وللبيان حررت على نفسي هذا السند، ف ..... سنة .....

- صورة سند الكفالة الذي يجب أن يقدمه ولي المتطوع وإذا لم يكن له ولي فيقدمه هو عن نفسه.

أتعهد بأن يخدم ولدي فلان (أن أخدم) في الجيش العربي سنة كاملة من يوم دخوله (دخولي) في أي صنف وفي أي محل تستخدمه(تستخدمني) فيه الحكومة، وبأن يُعامل (أعامل)ى بمقتضى الأوامر والقوانيين التي تعامل بها أمثاله (أمثالي) الجنود، وللبيان أعطيت على نفسي هذا السند تحريراً في ....

- صورة شهادة حسن الحال المصدقة من المختار والإمام والشيوخ في المحلة أو القرية.

إلى الشخص فلان بن فلان المحررة كنيته أعلاه هو من أهالي (أو من سكان) محلتنا (أو قريتنا) وهو من ذوي العفة والشرف، وليس عليه حكم يسيء بسمعته، وليس له سابقاً شهرة بحال سيئة، وللبيان أعطينا هذه الشهادة تحريرا في ..... (Al-Asemah, 1919, No.7:5)

DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

نظام الملابس والعلامات العسكرية الدالة على الرتب:

وضع ديوان الشورى الحربي نظاما للملبوسات والعلامات العسكرية الدالة على الرتب والصنوف، وقد طبع هذا النظام ووزع في 15 تشرين الثاني 1919م ، ومما جاء فيه:(Al-Asemah, 1919, No.7:4)

أن ملابس الأركان والأمراء والضباط والمستخدمين في العسكرية كافة ما عدا الجنود والخدم تكون في وقت الحضر بلون ترابي والقسم الأعلى المعروف بالسترة يكون طوقة (قبته) مفتوحا ومقلوبا بحيث لا يستر الربطة التي تعقد على طوق القميص، وأما السروال (البنطلون) فيكون على الشكل المعتاد الى الركبتين بحيث يسهل معه الاحتذاء بالحذاء الطويل الساق (الجزمة)(Al-Asemah, 1919, No.7:4) .

أما في حال السفر او اثناء التطبيقات فتكون السترة منطبقة الطوق وفوق السترة نطاق من جلد عرضه أربعة أصابع يربط بقطعة من جلد عرضها أصبعان تمر من فوق الكتف الأيمن الى الوسط .(Al-Asemah, 1919, No.7:4)

علامات الرتب في الملابس الحضرية تجعل على قطعة لونها مختص بالصنف العسكري توضع على حاشية الطوق المقلوب(Al-Asemah, 1919, No.7:4) .

أما علامات الرتب فوق الملابس السفرية فأنها تجعل فوق قطعة لونها بلون السترة وتكون على الكتف لأعلى الطوق، أما الجنود والخدم فأن ملابسهم في الحضر وفي السفر واحدة وهي بلون ملابس الضباط ومطبقة الطوق وسراويل الجنود كسراويل الضباط، ويتمنطق الجندي بمنطقة تناط بها الذخيرة من رصاص وغيره (Al-Asemah, 1919, No.8:3).

ثم إن الملابس الرسمية في الحفلات العامة أمام جلالة الملك وأثناء الأفراح كالأعياد ويومي الجلوس والميلاد تكون على شكل اللباس الذي سبق وصفه ولكن من نسيج أفخر ويكون النطاق وحمائله والأجهزة الخارجية مقصبة بقصب أصفر للضباط الحربيين، وبقصب أبيض للضباط الآخرين، والعلامة الموضوعة على الطوق المفتوح تكون محفوفة بقصب عرضه أصبع (Al-Asemah, 1919, No.7:4) .

أما في المراسم العسكرية التي تقام في البيوت أو في الحفلات العامة فان سراويل الضباط تكون ذات اتساع متناسب حتى الكعبين، هذا وإن علامات الرتب في الملابس السفرية فوق القطعة الموضوعة على الكتف والتي تكون بلون السترة حسبما ذكر آنفا، كما يأتي: (Al-Asemah, 1919, No.7:4) .

وكيل الضابط والصنف الرابع: القطعة "اللوحة" فوق الكتف تكون بغير نجمة الملازم الثاني والصنف الرابع ومعاون محاسب الفوج نجمة واحدة فوق القطعة التي على الكتف، الملازم الأول والصنف الثاني ومحاسب الفوج نجمتان، الرئيس والصنف الأول ومحاسب اللواء ثلاث نجمات، المميز تاج، القائد تاج فوق نجمة واحدة، قائم المقام تاج فوقه نجمتان، الزعيم تاج وفوقه ثلاث نجمات أمير اللواء سيفان متقاطعان رأسيهما نجمة واحدة، قائد الفرقة سيفان ونجمتان، المشير سيفان وثلاث نجمات(Al-Asemah, 1919, No.7:4) .

صورة بندقية: بندقي (ميكانيكي) فوج المشاة (العلامة بلون أبيض) واللوحة بلون زيتي.

صورة مقص: ميكانيكي فوج المدفعية (اللامة بلون أبيض) واللوحة بلون كحلي.

صورة منشار: نجار ميكانيكي فوج المدفعية (العلامة بلون أبيض) واللوحة بلون كحلي.

صورة مطرقة :حداد ميكانيكي فوج المدفعية (العلامة بلون أبيض) واللوحة بلون كحلي.(Al-Asemah, 1919, No.7:4)

لون النجم والتيجان للأمراء والضباط أصفر، أما الكتبة العسكريون ومأمورو الحساب وبقية الصنوف فألوان نجومهم والتيجان والعلامات بيضاء .(Al-Asemah, 1919, No.8:3)

أما علامات الرتب في الملابس الحضرية فإنها تجعل فوق قطعة (لوحة) لونها مختص بالصنف العسكري واللوحة تكون فوق الطوق المقلوب بالرقبة، وبخصوص اللوحات التي ترمز إلى كل صنف من صنوف الجيش، فجاءت على النحو التالي:(Al-Asemah, 1919, No.8:4) .

DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

المشاة: لون اللوحة زيتي (هي القطعة) بمقدار مساحة الكف موضوعة في الطوق.

الرشاش: لون اللوحة أخضر

الفرسان: لون اللوحة سماوي

المدفعيون: لون اللوحة كحلي

الـدرك: لـون اللوحـة بلـون الملابـس، والحاشـية حمـراء (الحاشـية خـط ضـيق بعـرض أصـبع محيط باللوحة الموجودة فوق الطوق).

البرق والتلفون: اللوحة بلون الملابس والحاشية زرقاء

الصحية: لون اللوحة أسود

البيطرة: اللوحة بلون الملابس والحاشية سوداء

النقل: اللوحة كحلية وحاشيتها حمراء

الأركان: لون اللوحة حمراء

ضباط شورى الحرب: لون اللوحة عنابي

الطيارون: لون اللوحة سماوي فوقها جناح طير أصفر

مأمورو العسكرية ومأمورو الميرة: لون اللوحة والحاشية بلون الملابس

محاسبو القطعات: ليلكي قاتم

الصيادلة: اللوحة بلون الملابس وحاشيتها خضراء

صنف القذائف: اللوحة بلون الملابس وحاشيتها زيتية (Al-Asemah, 1919, No.8:4)

ملابـــس الجنود والخدم

المشاة: السترة منطبقة الطوق وليس للمشاة علامة خاصة

الفرسان: لون العلامة في الطوق سماوي

الرشاش: لون العلامة في الطوق أخضر

الدرك: لون العلامة في الطوق خطان عموديان منفصلان لونهما أحمر

الاستحكام: لون العلامة في الطوق أزرق وهي بشكل خطين منكسرين متصلين كزاويتين

البرق والتلفون: خطان عموديان بلون أزرق

الصحة: لون العلامة أسود

البيطرة: خط أفقي بلون أسود

النقل: خط أفقي بلون أحمر

الخدم العسكريون: خطان عموديان متصلان بجانب أزرار الطوق بلون عسلي

الموسيقى: خطان عموديان منفصلان في وسط الطوق بلون عسلي

سائقو السيارات وأمثالهم: دائرتان كلاهما كالدولاب من نحاس أصفر في وسط الطوق

العريف: علامة بلون أصفر بشكل (8)

النائب: علامته مثل علامة العريف لكنها خطان لا واحد

الوكيل: علامته مثل علامة العريف لكنها ثلاثة خطوط (Al-Asemah, 1919, No.8:4)

الملابس لنظام المغفر(الشرطة) هي الخوذة التي يلبسها العرب قديماً، وفي قمة المغفر زر وفوقه عقال والعقال مسبع الشكل، أربعة أقسامه تبقى خيوطاً على حالها وثلاثة من أقسامه نسيج ينقسم إلى قضبان بعضها فوق بعض، والعلامات والألوان التي تكون في الزر والعقال تدل على الرتب والصنوف العسكرية نذكرها فيما يأتي:

المغفر: لونه مثل لون الملابس، الزر في أعلى المغفر يكون من حرير أحمر أو أبيض أو أسود أو يكون قصبا عليه حرير أخضر أو قطعة من جوخ بلون صنف الشخص.

DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

العقال: طول كل من قصباته عُشر واحد سم، وقطر القصبة عشير سم، وعلامات الجنود هي كما يأتي:

المشاة: العقال منسوج من غزل وتكون القصبات ثلاث طبقات بلونه وبغير علامة خاصة.

الفرسان: علامتان بلون سماوي (هما بشكل خطين) وعرض العلامة نصف عشير (نصف سم) تبعدها عن مبدء القصبة بمقدار ربع القصبة.

الرشاش: عقاله مثل عقال الفرسان إلا أن لون العلامتين أخضر.

المدفعي: عقاله مثل عقال الفرسان إلا أن لون العلامتين كحلي.

الاستحكام: عقاله مثل عقال الفرسان إلا أن لون العلامتين أزرق (Al-Asemah, 1919, No.8:4)

العلامات في لباس الدرك:

يكون العقال ذا قصبتين (وتكون القصبات طبقات) لونه بلون المغفر وفي كل من قصباته ثلاث علامات حمر تبعد الواحدة عن مبدء القصبة قدر خُمس طول القصبة.

خيالة الدرك: عقاله مثل عقال مشاة الدرك ذو ثلاث علامات في القصبات إلا أن العلامة الوسطى تكون بلون سماوي والبقية حمراء.

رشاش الدرك: مثل المشاة أيضاً لكن العلامة الوسطى خضراء والبقية حمراء

مدفعي الدرك: مثل المشاة لكن العلامة الوسطى تكون كحلية والبقية حمراء.

البرق: مثل المشاة لكن العلامة الوسطى تكون كحلية والبقية زرقاء (Al-Asemah, 1919, No.8:4-5).

حول الجندية:

أولاً: الامتيازات: تتمثل بـ

1- يعفى الجندي من التكاليف الأميرية في مدة خدمته.
2- يعطى الجندي عند انتهاء مدة خدمته العسكرية إذا أراد الانفكاك منها جائزة بمقدار راتب شهرين، ومن خدم أربع سنوات وأراد الانفكاك فجائزته مقدار خمسة رواتب له.

3- زرع أراضي الجندي والقيام بأمر عائلته يحول إلى إعانة قريته وبلده ومجالس النواحي والشيوخ المسؤولون عن هذا الأمر.
4- يرجح من خدم بالجيش سنتين كاملتين في انتخاب مأموري الشرطة والدرك.
5- في مدة الأذن والخدمة يستفيد الجندي من الوسائط النقلية العائدة للحكومة والشركات بدون أن يدفع أجرة (Al-Asemah, 1919, No.27:6).

ثانياً: رواتب الجند

- المشاة والاستحكام والمدفعية 2 جنيه
- الفرسان 3 جنيهات
- من أراد التطوع في صف الفرسان وحيوانه من ماله 3 جنيها وربع

ثالثاً: أرباب الصنائع المعاونين من الجنود

- صنف رابع بدرجة جندي من تاريخ دخوله إلى سنة 150 قرشا
- صنف ثالث بدرجة عريف من سنة إلى ثلاث سنوات 300 قرش
- صنف ثان بدرجة نائب من 3 سنوات إلى 4 سنوات 400 قرش
- صنف اول بدرجة وكيل من 4 سنوات إلى 5 سنوات 500 قرش

المرتبون من الصنوف يأكلون ويشربون على نفقة الحكومة، وعلف وتجهيزات حيوانات الفرسان على نفقة الحكومة أيضاً، ومن له رتبة عسكرية وهو من هذه الصنوف ما عدا أرباب الصنايع يأخذ على كل رتبة نصف جنيه زيادة على راتبه، أي للعريف جنيهان ونصف، وللنائب ثلاثة جنيهات، وللوكيل ثلاثة جنيهات ونصف، وكذلك الفارس يضاف إلى راتبه لكل رتبة نصف جنيه، ويعطى الجندي في كل سنة حلة صيفية وحلة شتوية كاملة، ومن القميص واللباس والجورب ثلاثا ثلاثا، وكل ما يحتاج إليه من التجهيزات العسكرية.

رابعاً: تعهدات الحكومة

من استشهد من المتطوعين فالحكومة تتعهد بإدارة عائلته، ومن يعطل له عضو من أعضائه في أثناء الخدمة له من مال الجيش مقدار نصف راتبه ما دام حيا (Al-Asemah, 1919, No.27:6).

DOI: https://doi.org/10.35682/mjhsc.v38i1.597

خاتمة الدراسة:

لقد انبثق عن هذه الدراسة التاريخية لـ "مجلس الشورى الحربي" في المملكة السورية في عهد الملك فيصل الأول ابن الحسين مجموعة من النتائج الهامة التالية:

أولاً: كان لجريدة "العاصمة" الناطق الرسمي باسم حكومة الملك فيصل في سوريا، والتي تأسست بأمر منه في (17 جمادي الأولى 1337هـ الموافق 17 شباط 1919م)، الدور الأبرز في رصد مسيرة تأسيس أول مؤسسة عسكرية وحربية عربية في تاريخ العرب الحديث بعد الاستقلال عن الدولة العثمانية.

ثانياً: نبهت جريدة "العاصمة" ولمدة أكثر من سنة ونصف من عمر الدولة العربية السورية، نبهت ألى الأحوال العامة التي كانت تعيشها سوريا وشعبها في الفترة الانتقالية ما بين الحكم العثماني إلى الحكم العربي دخولا لمرحلة الاستقلال العربي، لتغطي كافة التقارير والأوامر والقرارات التي كانت تصدر عن مؤسسات الدولة العربية السورية في شؤونها المختلفة .

ثالثاً: بينت الدراسة أن "مجلس الشورى الحربي" كان نواة لجيش عربي قائم على قواعد وأسس علمية منظمة تأخذ خبراتها ومكتسباته التنظيمية من معارف الأمم والدول الحديثة المعاصرة، ولذلك اهتموا بترجمة العديد من الكتب والمؤلفات ذات الاختصاص في العلوم العسكرية والحربية والتدريبة، من اللغة الانجليزية والفرنسية الى اللغة العربية، ومن خلالها نجح الملك فيصل في بناء قوة عسكرية منظمة تنظيما محكما، فتكونت الشعب والفروع العسكرية المختصة كل منها بسلاحها الخاص، كما وضعت الأسس والأنظمة الخاصة بالتجنيد في الجيش العربي، وفصلت بدقة نظام الرتب العسكرية ونظام الملابس والامتيازات التي تمتع بها الجند في "مجلس الشورى الحربي".

References:

Al-Asemah Newspaper. (1919). *Official government newspaper*. Damascus, No. 1-44.

Al-Refai, Sh. (1967). *History of the Syrian Press, (1800-1918 AD)*, Cairo: Dar Al-Maarif.

Al-Zarkaly, Kh. (1986). *Al-Alam :A Dictionary of translations of the most famous Arab and Oriental men and women*. Beirut: Dar Al Elm llmalaeen.

Elias, J. (1983). *The Evolution of the Syrian Press in a Hundred Years (1865-1965)*, 1st Eed, Beirut: Nidal House for Printing, Publishing and Distribution.

Qadri, A. (1956). *My Notes on the Great Arab Revolt*, Damascus: Ibn Zaidoun Press.

Qasmeeh, K. (2017). *The Arab Government in Damascus (1918-1920), Jordanian Ministry of Culture Publications*. Amman.

The Arabic Encyclopedia, (1965), Vol. 8, Cairo: Dar Al-Shaab.